



كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الأمريكيتين

اسم المادة باللغة الإنكليزية : **History of the Americas**

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية : المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : **British colonies in North America**

المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية :

بدأت الهجرة والاستعمار الانكليزي في امريكا الشمالية عام 1578 حينما خولت الملكة اليزابيث الاولى (1558-1603) السير همفري جلبرت حق استيطان وامتلاك كل الاقاليم النائية التي يسكنها وثنيون وغير مملوكة لأمير مسيحي. وقد خرج جلبرت على رأس عدد من المهاجرين الانكليز في عام 1583 ليستعمر بهم نيوفونلاند غير ان المحاولة اخفقت لعدم تحمل المهاجرين مناخ نيوفونلاند الشديد البرودة مما ادى الى عودتهم الى انكلترا وغرق جلبرت في طريق العودة والحق يسجل للأخير انه اول من نادى بفكرة استعمار انكلترا لأمريكا الشمالية.

عهدت اليزابيث مرة ثانية في (5 آذار 1584) الى السير والتر رالي باستكشاف امريكا الشمالية واستعمارها فأرسل بين عامي 1584 و 1586 خمس حملات الى العالم الجديد، انتهت بإقامة مستعمرة على جزيرة رونيك Roanoke Island بفرجينيا لم تستمر طويلاً. ومهما يكن من امر، فقد ادت الحرب الانكليزية – الاسبانية اواخر عهد الملكة اليزابيث الى تعطيل النشاط الاستعماري الانكليزي في امريكا الشمالية لعشرين عاماً.

وكانت الخطوة التالية تأسيس الشركات التي غرضها تشجيع الاستعمار في امريكا الشمالية، فبأذن من حكومة جيمس الاول James I (1603-1625). تأسست عام 1606 شركة لندن London Company وشركة بلايموث Plymouth Company، وكان لهاتين الشركتين الحق في توزيع الاراضي واستغلال المناجم وسك النقود فضلاً عن تنظيم الدفاع عن المستعمرات. ارسلت شركة لندن الكابتن كريستوفر نيوبورت Newport الى خليج شابيك Chesapeake Bay بفرجينيا في عام 1607، فدخل بسفنه الثلاث ورجاله المائة وعشرون الى نهر جيمس , واسسوا مدينة جيمس تاون James Town واقاموا فيها قلعة وكنيسة ومخزناً من الاكواخ الصغيرة فكانت هذه المدينة اول مكان استقر به الانكليز بعد اخفاق محاولاتهم السابقة لاستعمار امريكا الشمالية.

وصلت في كانون الاول عام 1620 الى شاطئ ماساتشوستس سفينة الحجاج Pilgrims الشهيرة ماي فلاور May Flower والذين اضطهدوا بسبب ديانتهم ففروا من انكلترا الى هولندا ومن ثم قرروا الهجرة الى فرجينيا في العالم الجديد للاستيطان قرب جيمس تاون، فانحرفت مراكبهم شمالاً ونزلوا عند رأس كود Cape Cod وقد اتبع هؤلاء اخرون بسبب الاضطهاد الديني في وطنهم الام انكلترا⁽¹⁾.

البواكير الاولى للكيانات السياسية :

كانت جيمس تاون التي تأسست في (3 ايار 1607) النواة الاولى للكيان السياسي في امريكا و فرجينيا. ففي عام 1619 تأسس او مجلس نيابي فيها، وانتخب السير ايديوين سانديز اميناً لصندوق شركة فرجينيا لذلك العام مما جعله فعلاً مديرها الاعلى، وقد عمل على الفور على ارسال حاكم جديد، وهو السير جورج بيردلي، موصياً اياه بتشكيل مجلس نيابي يسمى رسمياً مجلس النواب ليقوم الحاكم ومجلسه بمقام

المجلس التشريعي الذي سيقر التشريع الجديد. هذا البرلمان المصغر عن ويستمنستر، انعقد للمرة الاولى في (30 تموز 1619) في كنيسة جيمس تاون. كما وصلت في العام نفسه، سفينة تحمل تسعين فتاة بقصد الزواج، على ان يدفع المستوطن الذي يروم الزواج مائة وخمسة وعشرين رطلاً من التبغ مقابل اجور نقلها، بعد ان بقوا طويلاً من دون زوجات، وفي آب من العام نفسه، رست سفينة هولندية كانت تحمل زنجياً للبيع واشترى المستوطنون عشرون منهم لاستخدامهم في زراعة الاراضي لاسيما زراعة التبغ الذي كان يحتاج الى ايدي عاملة كثيرة ورخيصة بُغية تحقيق الارباح العالية في الاسواق الانكليزية (2).

في حين كانت بلايموث نواة مستعمرة ماساتشوستس، حين رست السفينة ماي فلاور في (26 كانون الاول 1620) واقام الحجاج اول مستعمرة لهم، وفي عام 1629 تأسست شركة خليج ماساتشوستس التي حصلت على امتياز ملكية الاراضي وتأسيس حكومة والسماح للمهاجرين الجدد بالاستيطان هناك، ولذا ظهر المجلس العام للمستعمرة. ومنذ البواكير الاولى لتاريخ المستعمرة كان البوريتان يشكلون اغلبية المستوطنين، ولذا كان الهدف الاول من انشاءها تكوين قاعدة للبيوريتان في العالم الجديد. ولكن الهدف الاساس كان البحث عن الارباح من تجارة الفراء والصيد والزراعة وبمعنى ادق انها مشروع تجاري في الاساس. ولكن اصبح العامل الديني هو الراجح في المستعمرة، وان اهم سمة في امتياز شركة خليج ماساتشوستس عن مثيلاته، ان المساهمين في الشركة لم يتحتم عليهم ان يجتمعوا في انكلترا، بل كان بإمكانهم ان يعقدوا اجتماعاتهم في نيوانكلاند اذا ما رغبوا في ذلك، وعلى اية حال فقد تم اختيار احد المساهمين في الشركة ومن المتحمسين للبيوريتان وهو جون وينثروب John Winthrop ليكون حاكماً للمستعمرة ورئيس الشركة في نيوانكلاند. اصبحت مستعمرة ماساتشوستس ثدار ذاتياً ودون اي تأثير من الحكومة الانكليزية، الا ان ادارة المستعمرة اصبحت بيد الفئة الارستقراطية هناك والتي تؤمن " بسمو المبادئ المسيحية " في الحياة، إذ وصفت المستعمرة بأنها " مجتمع الكتاب المقدس " (3).

الكيانات السياسية وفق التوزيع الجغرافي :

أنشأ المهاجرون الانكليز في الجزء الشرقي من امريكا الشمالية المطل على المحيط الاطلسي (13) مستعمرة في ثلاث مواقع رئيسية، ويمكن تقسيمها من حيث تركيب السكان وخصائص المجتمع والاقتصاد الى فئات ثلاثية :

اولاً : مستعمرات الشمال :

وتتكون من نيوهامشير، ماساتشوستس، كونكتيكت، رودآيلاند، كانت هذه المستعمرات تمارس الزراعة وتربية المواشي والصيد والتجارة، وكانت شواطئها الصخرية الكثيرة التعرجات قد ساعدت في بناء الموانئ الكثيرة، فضلاً عن الغابات الكثيفة التي كانت تحيط بها من الغرب، اعطت الاخشاب اللازمة لصناعة السفن. ثم ان مجاري المياه الكثيرة والمتدفقة من الجبال سمحت بإقامة المطاحن ومصافي السكر ومناشير الخشب هذه الامكانيات الكبيرة المتوفرة في الارض اعطت فرصاً ثمينة للسكان الجدد المعروفين بتقديسهم للعمل وسعيهم للنجاح. وفي هذه المستعمرات ظهرت اولى الجامعات الامريكية (هارفارد عام 1636) وكانت تهدف الى غايات دينية هي اعداد القساوسة، ومدرسة القانون في ماساتشوستس في عام 1642 (4).

ثانياً : المستعمرات الوسطى :

اشتملت على كل من نيويورك، نيوجرسي، ديلور، بنسلفانيا، فتميزت بعدم تجانس المهاجرين من انكليز وهولنديين وسويديين وغيرهم، مما منح هذه المستعمرات مميزات اهمها استمرار ابواب الهجرة اليها مفتوحة وقيامها بدور مهم في المستقبل بتركيز المؤسسات الفدرالية فيها وموقعها المتوسط بين مستعمرات الشمال ومستعمرات الجنوب⁽⁵⁾.